

الخروج من شيء الى شيء والتحول من باب الى باب . والقرآن على اختلاف فنونه وما يتصرف فيه من الوجوه الكثيرة والطرق المختلفة يجعل المختلف كالمؤتلف والمتباين كالمتناسب والمتنافر في الافراد الى حدّ الآحاد . وهذا أمر عجيب تبين به الفصاحة وتظهر به البلاغة ويخرج معه الكلام عن حدّ العادة ويتجاوز العرف .

٥ - ومنها ان نظم القرآن وقع موقعاً في البلاغة يخرج عن عادة كلام الجن كما يخرج عن عادة كلام الانس ، فهم يعجزون عن الاتيان بمثله كعجزنا ويقصرون دونه كقصورنا .

٦ - ومنها ان الذي ينقسم عليه الخطاب من البسط والاقتصار والجمع والتفريق والاستعارة والتصريح والتجوّز والتحقيق ونحو ذلك من الوجوه التي توجد في كلامهم موجود في القرآن وكل ذلك مما يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم في الفصاحة والابداع والبلاغة .

٧ - ومنها ان المعاني التي تضمناها في أصل وضع الشريعة والاحكام والاحتجاجات في أصل الدين والرد على الملحدن على تلك الالفاظ البديعة وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة مما يتعذر على البشر ويمتنع .

٨ - ومنها ان الكلام يتبين فضله ورجحان فصاحته بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام او تقذف ما بين شعر فتأخذها الاسماع وتشوق اليها النفوس ويرى وجه رونقها بادياً غامراً سائراً ما تقرن به كالدرة التي ترى في سلك من خرز وكالياقوتة في واسطة العقد . وانت ترى الكلمة من القرآن يتمثل بها في تضاعيف كلام كثير وهي غرة جميعه وواسطة عقده والمنادى على نفسه بتميزه وتخصصه برونقه وجماله واعراضه في حسنه ومائه .

٩ - ومنها ان الحروف التي بُني عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً